

ويستجئ استعمال المتنق في غير موضعه ويفضل السكوت في موضعه يقول أمرؤ القيس :

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان (61)

ويطلب من صاحب المقال الصدق . يقول حاتم الطائى :

نامدق حديثك ان المرء يتبع ما كان يبني اذا ما نعشه حملأ (62)

كما يطلب منه الترفع عن الفحشاء وعدم المماراة يقول العرندس :

لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكتار (63)

ويسمى المتنق الفاحش بالمنطق الهرج يقول الخرق :

ان يشربوا يهربوا وان يذروا يتواعظوا عن منطق المجر (64)

وللكلام جرح كجرح اليد يقول أمرؤ القيس :

ولو عن ثنا غيره جاعنى وجراح اللسان كجرح اليد (65)

اذا انت جالست الرجال فلا يكمن عليك لمورات الكلام دليل

وقد سمى سعد الكلام المجائب للسداد بالكلام الموران يقول :

وعوراء قد قيلت فلم استمع لها وما الكلم العوران لي يقبول (66)

فماذا اسرف في الخطأ فهو سفيه يقول النابغة : ان الحمول التي راحت مهجرة يتبعن كل سفيه الرأى مغير (54)

ويوصي الرأى الخاطئ بأنه رأى مضلل يقول المؤمن :

قذفت بها في اليم من جنب كابر كذلك القوى كل رأى مضلل (55)

كما توصي العقول او الحلوم التي يجور عليها عن جادة الصواب بالضلالة . يقول النابغة :

فللت حلوهم عنهم وغيرهم من المعيدى في دعى وتمزيب (56)

ومن خصائص العقل المتنق يقول محرز بن المبد الفبى :

كملى اذا لاقتهم غير منطق يلهى به المتبول وهو عفاء (57)

وأدأة المتنق اللسان يقول سويد بن أبي كاهل الشكري :

ولسانا صيرفيها صارما حسام السيف مامس قطع (58)

ومن صفات المتنق السليم الفصاحة يقول أم نيس الضبى :

نوجته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وتلب غير ممزوج (59)

ويسمى الذي يبين عن غرضه ويؤثر بمنطقه يصفها ولسانا يقول ثيس عاصم المترى :

خطباء حين يتقسم مثاليهم بيغض الوجوه ممساقع لسن (60)

(54) الملقنة .

(55) الشعر والشعراء 1 / 139 .

(56) المختار من 89 .

(57) حماسة 2 / 81 .

(58) مفضليات 1 / 91 .

(59) حماسة 1 / 318 .

(60) حماسة 2 / 201 .

(61) الديوان من 90 .

(62) الديوان من 38 .

(63) حماسة 2 / 281 .

(64) الديوان من 14 .

(65) الديوان من 85 .

(66) أصمبيات من 61 .

- وللعقل ملكات اخرى مثل التخيل .
يقول النابفة :
 وحلت بيتوتى فى يفاع منفع
 يخال به داعى الحمولة طائر (73)
- ويقول سويد بن ابى كاھل البشکرى :
 هیج الشوق خیال زائى
 من حیب خر فیه تدع (74)
 ويقول عمر و بن قمیثة :
 ناتك امامۃ الا سؤالا
 والا خیالا يوانی خیالا (75)
- ومن هذه الملکات التذکر يقول ذو الاصبع
 العدواني :
 يا من لقب شدید الهم محزون
 امسى تذکر ریا ام هارون (76)
- ويقول المرقش الاصغر :
 صحاتبه عنها على ان ذكره
 اذا خطرت دارت به الارض قائمًا (77)
- ويسمى امرؤ القيس التذکر الذكريات يقول :
 اعنى على الهم والذكريات
 يبتئن على ذى الهم معنكرات (78)
 وكما يكون التذکر بقطة قد يكون حلمًا يقول
النابفة :
 بانت سعاد وامسى جبلها انجذما
 واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما
 احدى بلى وما هام الفؤاد بها
 الا السفاه والا ذكرة حلمًا (79)
- ويسمى اضطراب الكلام وعدم صدقه هلهلة
يتول النابفة :
 اتاك بتقول هلهل النسج كانب
 ولم يأت بالحق الذى هو ناصح (67)
- ويسمى تخلیط الكلام خطلا يقول زهير :
 وذى خطل فی القول يحسب انه
 مصیب فما یلم به فهو قائله (68)
- ويسمى العاجز عن المنطق السليم عبيا يقول حربیث
 بن عناب النبها :
 بنى ثعلب اهل الخناما حديثكم
 لكم منطق علو وللناس منطق (69)
 كانکم معزى فواصع جرة
 من العى او طير بخفاف يتفق
- وقد يكون الكلام حوارا :
يقول النابفة :
 غراء اکمل من يمشى على قدم
 حسنا واملح من حاورته الكلما (70)
- وقد يكون تهکما يقول ملحمة الجرمي :
 اذا ما رمى اصحابه بجبنیه
 سرى اللبلة الظلماء لم يتمکم (71)
- وقد يكون تفکها يقول امرؤ القيس :
 يفاکھنا سعد ويفدو لجمينا (كذا)
 بمثني الزقاق المترعات وبالحرز (72)
-
- (67) المختار من 83 .
 (68) الديوان من 35 .
 (69) حماسة 2 / 159 .
 (70) المختار من 95 .
 (71) حماسة 2 / 21 .
 (72) الديوان من 113 .
 (73) المختار من 100 .
 (74) منضليات 1 / 84 .
 (75) اغانى 2 / 147 .
 (76) منضليات 1 / 68 .
 (77) منضليات 43 .
 (78) المختار من 95 .
 (79) الديوان من 92 .

فاوأ ورد ذكر النفس الشغولة بأمورها في قول الحسين بن حمام :
 اذا الموت كان شجى بالحلوق
 ويسادرت النفس اشغالها (85)
 والنفس بمعنى الانسان جملة في قول عترة :
 ما استمت انشى نسها في موطن حتى أوثي مهرها مولاها (86)
 والنفس ذات الاهواء التي تلح في فضاء مطالبتها في قوله ايضا :
 انى امرؤ سمح الخليقة ماجد لا اتبع النفس اللجوء هواها (87)
 وفي قول كعب بن سعد الغفوي ايضا :
 طليم اذا ما سورة الجمل اطلقت حبي الشيب للنفس اللجوء غلوب (88)
 وسؤال النفس . يقول سلمة الجعفي :
 اقول لنفسى في الخلاء الومها لك الويل ما هذا التجدد والصبر (89)
 وحاجات النفس يقول مالك بن عبد الله التجمعي :
 بنجح واما امر ياس مبين سلوت به حاجات نفسى فاسمها (90)
 وقد عبر حاتم الطائى عن الحوار الذى يقع مع النفس تعبيرا بالغ الاحكام في قوله :
 اشاور نفسى الجود حتى تطعنى واترك نفس البخل لا استثيرها (91)
 وحديث النفس . في قول النابفة النبانية :
 قالت له النفس انى لا ارى طمعا وان مولاك لم يسلم ولم يصد (92)

وتتعرض الذاكرة للنسوان يقول امرؤ القبس :
 ولم ينسني ما قد لقيت طمائنا وحملها كالقرير يوما مخدرا (80)
 وقد يعبر عن النساء بالذهول يقول ريان بن سيار :
 سلوت به عن كل من كان قبله واذهبني عن كل ما هو تابعه (81)
 ومن ملكات العقل ايضا التفكير يقول عدى بن زيد :

تذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى فكر (82)
 وقد رأينا ان العقل باسمائه المختلفة يمدح بالرجاحة والاتابة والحزن والظم ويذم بالسفاهة والخفة والضعف كما يذم ايضا بالنقص .. يقول الشماخ : دعوت الى ما نابنى فاجابنى كريم من النبيان غير مزاج (83)
 مزاج = ناقص .

وقد يذهب العقل جملة فيصبح صاحبه مجونا : يقول عترة : ذكرت صبابتى من بعد حين نعاد لى القديم من الجنون (84)

* *

النفس :

رأينا كيف استعمل بعض الشعراء النفس مكان العقل حيث يقول دريد : غول لم ظن في نفسه .. ولكننا سنلاحظ رغم ذلك ان النفس تتميز عندهم بعمليات ذات طابع خاص بها .

-
- (80) الديوان من 62 .
 - (81) اغانى 2 / 139 .
 - (82) اغانى 9 / 165 .
 - (83) حماسة 2 / 285 .
 - (84) الديوان من 92 .
 - (85) اغانى 4 / 14 .
 - (86) الديوان من 95 .
 - (87) الديوان من 93 .
 - (88) اصماعيات من 13 .
 - (89) حماسة 1 / 325 .
 - (90) وحشيات من 10 .
 - (91) الديوان من 27 .
 - (92) المقطة .

وفي قوله أيضاً :

أحاديث نفس تشتكي ما يرippiها

وورد هموم لمن يجدن مسادراً (93)

وريبة النفس وشكها فيما سبق وفي قوله أيضاً :

خلفت فلم أترك لنفسك ريبة

وليس وراء الله للمرء مذهب (94)

وكرب النفس وحديث همها في قول عدى بن زيد :

تاعداً يكرب نفسى بشما

وحراً ما كان سجنى واحتصارى (95)

وصبر النفس في قول عبيد بن البرص :

صبر النفس عند كل ملمة

ان في الصبر حيلة المحتال (96)

وسكون النفس في قول النابفة :

نسكت نفسى بعد ما طار روحها

والبستانى نعمى ولست بشاهد (97)

ومواساة النفس في قول عروة :

وآمنت نفسها وطبوط حشاما

على الماء القراب مع المليل (98)

ومرض النفس يقول المزار بن المنذ :

نهو لا يبراً ما فى نفسه

مثل ما لا يبراً العرق النعر (99)

وشفاء النفس في قول عنترة :

شفى النفس مني أودنا من شفانها

ترديهم من حلق متسموب (100)

(93) المختار من 98 .

(94) المختار من 101 .

(95) أغاني 2 / 114 .

(96) الديوان من 36 .

(97) المختار من 134 .

(98) الديوان من 63 .

(99) منظريات من 16 .

(100) الديوان من 15 .

(101) أغاني 6 / 40 .

(102) أغاني 6 / 124 .

(103) أغاني 6 / 134 .

(104) أغاني 18 / 78 .

(105) أغاني 11 / 74 .

(106) الديوان من 36 .

(107) أغاني 14 / 15 .

ويقول النابفة :

نسكت نفسي بعد ماطار روحها
والبستانى نعمى ولست بشافد (116)

وقد جعلوا الكبد رمزا لحالة الالم الشديد التي
تعانى منه النفس وجعلوه رمزا كذلك للحد الشديد
او الحزن الشديد . يقول النابفة :

الا مقالة اقوام شقيت بها
كانت مقالتهم فرعا على الكبد (117)

ويقول عنترة :

بالله باريح الحجاز تنسى
على كبد حرى تفوب من الوجد (118)

ويقول قيس بن الخطيم :

انا ولو ظنوا الذى علمنا
لکباننا من ورائهم تجف (119)

وقد جعلوا الضمير رمزا لما تضمره النفس من
سرها او أمرها .. يقول حاتم الطائي :

متى ترنى أمثى بسيفني وسطها
تخنن وتضمر بينها ان تجزرا (120)

ويقول ايضا :

نانسى جبان الكلب بيتنى موطنها
اجود اذا ما النفس شمع ضميرها (121)

ويقول امرؤ القيس :

ذكرت بها الحى الجبيع فهيجت
عنابيل سقم من ضمير واشجان (122)

ومشاغل النفس في قوله ايضا :

اذا الموت كان شجي بالحلوق
ويسادرت النفس اشغالها (108)

ومعاناة النفس للموت في قوله ايضا :
لم يبق من ذاك الا التقى
ونفس تمايجه آجالها (109)

ورجاء النفس في قول عدي :

ماذا ترجى النفوس من طلب الـ
خير وحب الحياة كاريها (110)

ورضا النفس في قول كعب بن سعد الفنوى :
ملو كانت الدنيا تباع اشتريته
بها اذ به كأن النفوس تطلب (111)

وعزة النفس الابية في قول عنترة :

انا العبد الذى بدیمار عبس
ربیت بعزه النفس الابية (112)

وهمة النفس التوية في قول النابفة النبیانی :
نفس عصام سوت عماما
وعلمته الكر والقادما (113)

وخلق النفوس وامتتها في قول عنترة :
حرست على طول البقاء وانما

مبدى النفوس ابادها ليبعدها (114)

وتشمى النفس في علاقتها بالجسد روها يقول
امرؤ القيس :

لبت شعري وللبيت نبوة
أين صار الروح اذ بان الجسد (115)

(108) وحشيشات من 23.

(109) أغاني 14 / 15.

(110) وحشيشات من 23.

(111) جمهرة من 130.

(112) الديوان من 65.

(113) الديوان من 27.

(114) الديوان من 35.

(115) الديوان من 217.

(116) مختصر من 134.

(117) المثلقة.

(118) الديوان من 33.

(119) اصميميات من 46.

(120) الديوان من 15.

(121) الديوان من 27.

(122) الديوان من 89.